

أعطى النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً أعلى لمعاملة أهل الكتاب. فقد روي أنه كان يحضر ولائمه ويشيع جنائزهم، حتى روي أنه لما زاره وفد نصارى نجران، وروي أنه كان يفترض من أهل الكتاب نقوداً ويرهنهم أمتعته، حتى إنه توفي ودرعه مرهونة عند بعض يهود المدينة في دينه عليه، ولم يخلص درعه إلا خلفاؤه بعد وفاته. وهم المستعدون لأن يضخوا بأنفسهم وأموالهم في سبيل مرضاة نبيهم، بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك تعليماً وإرشاداً لأمتة. وقد سار المسلمون على سيرة نبيهم، فكان المسيحي واليهودي يسكن بجوار المسلم فيتزاورون ويتهدرون لا يفصلهم إلا المسجد والكنيسة والبيعة. روي أن علاماً لابن عباس الصحابي المشهور ذبح شاة فقال له ابن عباس: لا تنسل جارنا اليهودي، ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((تصدقوا على أهل الأديان كلها)).